جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم السلامية
قسم أصول الدين

التفسير المقارن لسورة البقرة
من الآية 165 إلى الآية 188

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية –تخصص: تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:
✓ أيوب بحير

المشرف:
أد. عبد القادر شكيمة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
نبيل بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الدراسية: 1444 – 1445 هـ / 2022– 2023 م.

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم السلامية
قسم أصول الدين

التفسير المقارن لسورة البقرة
من الآية 165 إلى الآية 188

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:
✓ أيوب بحير

المشرف:
أ.د. عبد القادر شكيمة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
نبيل بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الدراسية: 1444 – 1445 هـ / 2022– 2023 م.

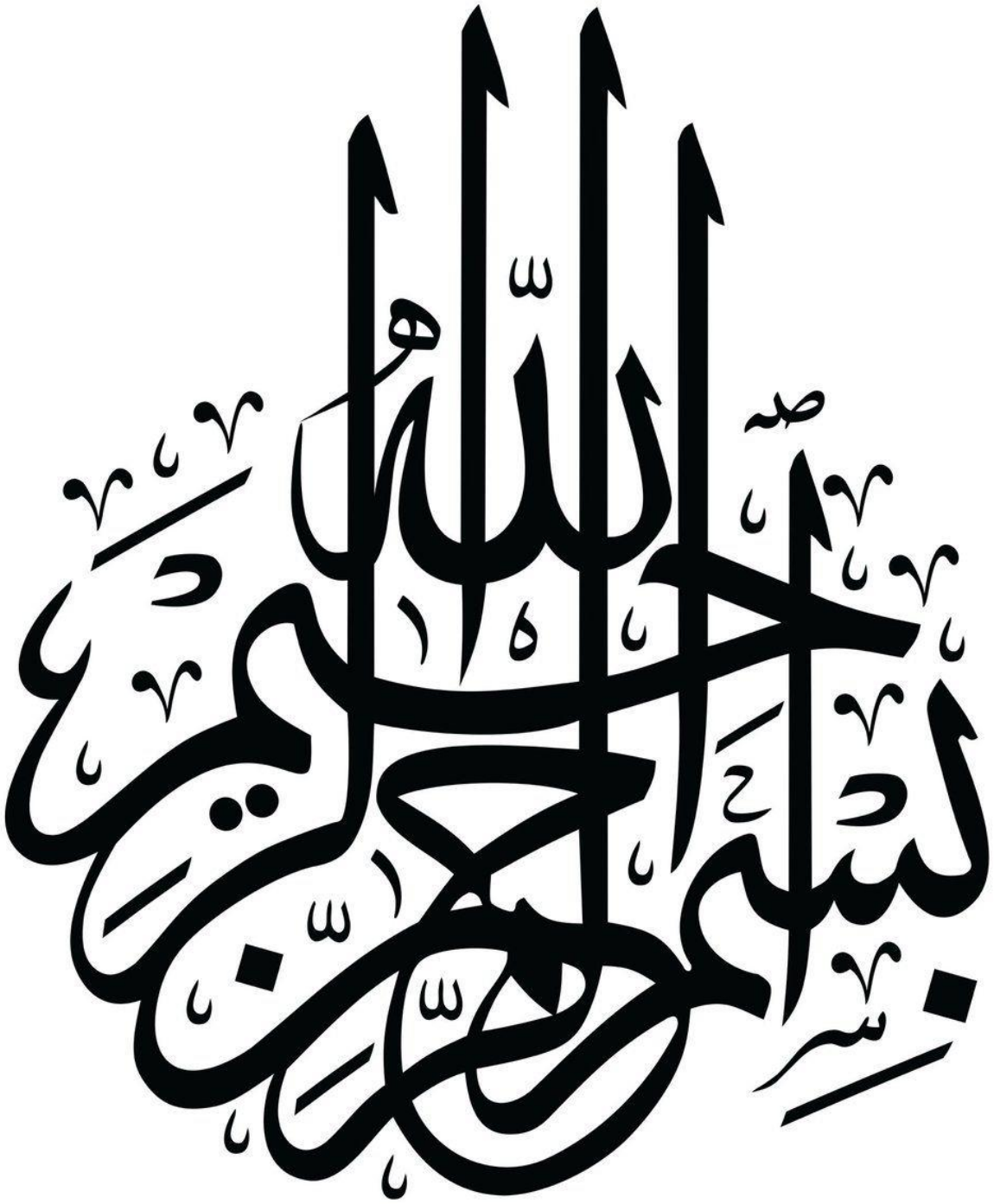
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى والدي اللذان أحسنا تربيتي وسهرا على راحتي، وإلى زوجتي الغالية سندي في الحياة، راجيا من الله عز وجل أن يمد في أعمارهم ويمتعهم بالعافية، وأن يحسن إليهم في عاقبتهم.

وإلى من لهم في قلبي تذكار من إخوة وأخوات، وأقارب وأصحاب، وإلى كل من عرفني من الأصدقاء والزملاء طوال المشوار الدراسي، وإلى كل من ساعدني في هذا البحث، ودعا لي بالتوفيق والنجاح، وإلى كل المسلمين.

وإلى أسرة كلية العلوم الإسلامية أساتذتها، وطلابها وجميع عمالها، راجين من المولى أن يحفظ هذه الأسرة ويديم شملها.

أيـــوب

شكر وتقدير

شكر للوالدين الكريمين على دعمهم لي في كامل مشوار حياتي

والشكر لزوجتي الكريمة لسندها ودعمها لي .

شكر خاص لأستاذي المشرف على مجهوداته المبذولة .

والشكر موصول لكل أحبتي من قريب وبعيد ولكل من ساهم في إنجاح هذا البحث

أدامكم الله ذخرا لنا .

ملخص البحث

إن عنوان بحثي الموسوم بـ " التفسير المقارن لسورة البقرة من الآية " الخامسة والستين بعد المائة " إلى الواحدة والثمانين بعد المائة "يجيب عن سؤال مهم وهو: هل في سورة البقرة من الآية (165 إلى 181) مواضع اختُلف في تفسيرها تستحق الدراسة؟ وللإجابة على هذا السؤال قسمت بحثي إلى سبعة مباحث أدرس في كل مبحث الآية المختلف في تفسيرها بجمع الأقوال وأدلتها ومناقشتها أحيانا وبيان سبب الخلاف والقول الراجح.

ثم خلصت إلى نتائج أهمها:

- ✓ اختلاف المفسرين في عدة آيات من سورة البقرة وخاصة الآيات المدروسة في هذا البحث راجع إلى اختلاف المدارك عند كثير من المفسرين، ووفور الدليل عند البعض وعدمه عند الآخر، ويرجع في بعضها إلى اختلاف عقائدهم ومذاهبهم.
- ✓ توصلت من خلال رسالتي – هذه – إلى وجود ستة عشر موضعا اختلف فيه المفسرون من الآية (165 إلى 181) من سورة البقرة.

ABSTRACT

The title of our research entitled "The Comparative Interpretation of Surah Al-Baqarah from the One Hundred and Sixty-fifth Verse to the One Hundred and Eighty-One" answers an important question, which is: Are there places in Surah Al-Baqarah from verse (165 to 181) in which there is a difference in interpretation: And to answer this question I divided my research into seven sections. In each section, I study the different verses in their interpretation by collecting statements and their evidence, discussing them sometimes, and explaining the reason for the disagreement and the most correct opinion.

Then I concluded the most important results:

The differences of the interpreters regarding several verses of Surat Al-Baqarah, especially the verses studied in this research, are due to the difference of perceptions of many interpreters, and the abundance of evidence for some and the lack of it for others, and in some of them it is due to the difference in their beliefs and sects.

Through my thesis - I have found that there are sixteen places in which the commentators differed from verse (165 to 181) of Surat Al-Baqarah.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
لا ط	لا طبعة
مج	مجلد
ن	دار النشر
ص	صفحة
تح	تحقيق

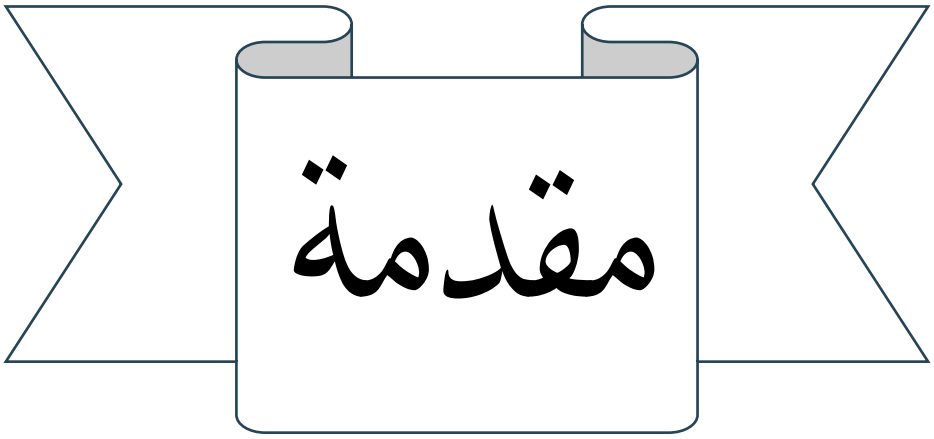
مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]، وقال أيضا:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كثيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]، وقال أيضا.﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد – صل الله عليه وسلم –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الإسلام الأول ودستوره الدي كشف عن حقائق هذا الدين ورسم مناهج حياة الفرد والأسرة والجماعة، فليس هناك من علم يحل محل علوم القرآن في تنوير العقل وتزكية النفس وهداية الانسان وسمو الأمة. ومازال العلماء والباحثين في كل مكان، يقدمون خدمات جليلة للقرآن الكريم، ومن تلك الخدمات التي أضيفت في عصرنا، وضع أسس وقواعد لنوع من التفسير، ألا وهو " التفسير المقارن ".

أولا: إشكالية البحث

[1] سورة آل عمران الآية: 102.

[2] سورة النساء الآية: 01.

[3] سورة الأحزاب الآية: 70 ـ 71.

إن المتأمل والناظر في كتب التفسير يجد هذا النوع" التفسير المقارن" في كتب التفسير، وفي عصرنا الحالي قد اهتم بعض الباحثين بوضع أسس وقواعد لهذا النوع، فقد بادر بعض الطلبة في قسمنا بدراسة سورة البقرة في بعض الآيات وفق التفسير المقارن، ومن هنا أكمل من حيث توقفوا، ومن خلال ما تقدمه إشكالية بحثي في بعض نفس النقاط على النحو الآتي:

هل في سورة البقرة من الآية (165 إلى 181) مواضع اختُلف في تفسيرها تستحق الدراسة؟

تتفرع عنها الأسئلة الآتية:

- ما هي أقوال المفسرين في كل آية اختلف في تفسيرها؟
- وما هي أدلة كل قول؟
- ما هو سبب اختلاف المفسرين فيها؟
- ما هو الراجح من الأقوال؟

ثانيا: أهمية الموضوع

- تصحيح مسار التفسير وضبطه بقواعد وأسس علمية موضوعية.
- اكتساب ملكة قوية علمية تمكن الباحث من معرفة الصحيح من الضعيف
- تمكن الطالب من معرفة أقوال المفسرين في المسألة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

- ميلي إلى هذا النوع من الدراسة وحبنا الشديد لخدمة القرآن الكريم.
- اثراء المكتبة بهذا النوع لقلة الدارسين وندرتهم.

رابعا: أهداف الموضوع

- معرفة القول الراجح في المسائل الخلافية.

– معرفة أدلة المفسرين.

خامسا: الدراسات السابقة

ويمكن تقسيمها الى قسمين: من حيث التنظير والتأطير ومن حيث التطبيق.

– **الدراسات النظرية:**

– التفسير المقارن – دراسة تأصيلية للدكتور مصطفى إبراهيم المشني.

– التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق – دراسة تأصيلية– للدكتورة روضة عبد الكريم فرعون.

وهذان المرجعان كانا سندا في معرفة التفسير المقارن وما يتعلق به

وكانا عونا لنا في دراسة الآيات المطلوب تفسيرها تفسيرا مقارنا من سورة البقرة.

الدراسات التطبيقية: عدة مذكرات أهمها:

– دراسة الطالبتين: إيمان طويل وهناء بوزيان.

– والطالب: بن علي عبد الرحمان.

ودراستي اختلفت عن الدراسات السابقة من حيث التطبيق في الآيات فقد درست الآيات التي لم يتطرق إلى دراستها من سورة البقرة.

سادسا: منهج البحث

كان منهجي ممزوجا بين المنهج الاستقرائي: عرض المادة العلمية والمنهج المقارن وعرض أقوال المفسرين وبيان أدلتهم وذكر الراجح منها.

سابعا: صعوبات البحث

من خلال مسيرة بحثي تخللتني بعض الصعوبات والتي واجهتها وهي كالتالي:

-هناك بعض أقوال لم أجد لها دليلا.

- صعوبة الترجيح لقلة علمناّ.

- صعوبة اكتشاف سبب الخلاف.

ثامنا: طريقة البحث

- قمت بتتبع الآيات واستخراج المواضع المختلفة، ثم بيان أقوال المفسرين مع ذكر أدلتهم ثم ذكر القول الراجح من الأقوال.
- اعتمدت في نقل الآيات من مصحف المدينة وعزوتها في المتن.
- خرجت الأحاديث وعزوتها الى مصدر من مصادر السنة وذكرت الكتاب والباب ورقم الحديث.
- ذكرت المصادر والمراجع في التهميش كاملة بدون اختصار.
- ختمت بحثي بفهارس علمية

تاسعا: أهم المصادر والمراجع

- التفسير المقارن – دراسة تأصيلية – للدكتور مصطفى إبراهيم المشني.
- – التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق – دراسة تأصيلية– للدكتورة روضة عبد الكريم فرعون.
- جامع البيان في تأويل أي القرآن: أبو جعفر الطبري.
- البحر المحيط: لأبي حيان.

عاشرا: خطة البحث

لقد كانت خطة بحثي من مقدمة ومبحث تمهيدي: ذكرت فيما يتعلق بالتفسير المقارن من حيث التنظير والتأطير وسبعة مباحث بالترتيب من الآية 165 إلى الآية 181، وضمنت لكل مبحث مطالب وفروع وختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة البقرة

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.

الفرع الأول: تعريف التفسير المقارن.

الفرع الثاني: نشأته.

الفرع الثالث: أهميته

المطلب الثاني: بين يدي سورة البقرة.

الفرع الأول: أسماء السورة وعدد آياتها.

الفرع الثاني: بيان مكيتها ومدنيها ومناسباتها.

الفرع الثالث: فضلها ومقاصدها.

المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة البقرة.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.

في هذا المطلب سأبين مفهوم التفسير المقارن ومراحل نشأته وتطوره وأهميته من خلال ثلاثة فروع.

الفرع الأول: تعريف التفسير المقارن

أولا: معنى كلمة" التفسير" لغة واصطلاحا.

التفسير لغة: (فَسِرَ) الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ. وَالْفَسْرُ وَالتَّفْسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ[1]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[2].

اصطلاحا: بيان كلام الله المعجز المنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم[3].

ثانيا: معنى كلمة المقارن لغة واصطلاحا.

1. " لغة: (قرن) قال ابن فارس: القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيءٌ ينْتَأ بقوّة وشدّة.

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج4، ص504.

[2] سورة الفرقان الآية: 33.

[3]– فصول في أصول التفسير، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار تح: محمد بن صالح الفوزان، ط1: الثانية، 1423هـ، دار ابن الجوزي، ص21.

فالأوّل: قارنت بين الشيئين. والقِران: الحبل يُقرن به شيئان. والقرن: الحبل أيضاً"[1].

قال جرير: بلّغ خليفتنا إنْ كنتَ لاقيه *** أني لدى البابِ كالمشدود في قَرَنِ[2].

2. اصطلاحا: المقارنة تعني الموازنة بين شيئين أو أكثر والمقابلة بينهما بغية بيان أوجه التماثل والتمايز والاختلاف والائتلاف ثم الترجيح بالأدلة[3].

ثالثا: تعريف مصطلح التفسير المقارن.

هو الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية، والمقارنة بين مناهجهم وفق منهجية علمية موضوعية[4].

الفرع الثاني: نشأة التفسير المقارن.

إن المتأمل في هذا النوع من التفسير ، يجد لبناته وأساساته موجودة في عصر الصحابة ، لكن لم يصطلح عليها بهذا الاصطلاح " التفسير المقارن"، وأعلم الناس بالتفسير هم : أهل مكة والكوفة ، ومن أهل التأويل والتفسير من مكة: عبد الله بن عباس ، حبر الأمة وترجمان القرآن ومن أهل الكوفة عبد الله بن مسعود، ونلاحظ تباين أفكارهم وآرائهم ، ومن أحسن التي توضح هذا النوع من التفاسير هو: كتاب جامع البيان في بيان أي القرآن ؛ فإنه يسرد أقوال الصحابة والتابعين ويبين الخلاف الواقع في الآية ثم يناقشها بطريقة علمية، ثم يذكر الراجح لديه وعادة يقول: والصواب كذا ويقول: وأولى التأويلين في الآية ونحوها.

[1]– معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت 395هـ)، لابن فارس، ج5، ص.76.

[2] –المرجع نفسه، ص76.

[3] – التفسير المقارن – دراية تأصيلية. –، د. مصطفى إبراهيم المشني، مجلة الشريعة والقانون – العدد السادس والعشرون – ربيع، ص9.

[4] – المرجع نفسه، ص14.

فقد كان هذا النوع من التفسير من حيث التطبيق وفي ثنايا كتب التفسير ومن أشهرها كتاب الطبري " جامع البيان" وكتاب أبي حيان "البحر المحيط " وكتاب ابن الجوزي وكتاب ابن عطية " المحرر الوجيز".

وأما من حيث التنظير لم يوجد إلا في منتصف القرن الماضي وقد درس في الأزهر الشريف ثم اشتهر بعد ذلك"[1].

الفرع الثالث: أهمية التفسير المقارن.

ولا ريب أن التفسير المقارن له مزايا عديدة تعود على المفسرين والباحثين، وتتمثل في مايلي:

1- "إيجاد ملكة التفسير المتحصلة من جملة العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة من لغة ومأثور ونحو وبلاغة.
2- تكوين ملكة الموازنة والمقارنة القائمة على القواعد العلمية الصحيحة الموصلة إلى معرفة الخلاف عند المفسرين، ومناحيهم في القول والوقوف على مناهجهم واتجاهاتهم العقدية والعلمية.
3- بيان أوجه التماثل والتمايز بينهم المنبئ عن قوة الفكر ودقة النظر في حسن معالجة القضايا التفسير وموضوعاته ومناهجه واتجاهاته، والقدرة على مخاطبة العقول والنفوس وتلبية احتياجاتها من توجيهات القرآن.
4- تنقية التفسير من ضعيف الروايات وموضوعها، والإسرائيليات والآراء الفاسدة والاتجاهات المنحرفة التي تعارض المنقول والمعقول"[2].

[1] المرجع نفسه، ص56.

[2] – التفسير المقارن – دراسة تأصيلية –، د. مصطفى إبراهيم المشني، مجلة الشريعة والقانون – العدد السادس والعشرون – ربيع، ص56.

المطلب الثاني: بين يدي سورة البقرة.

الفرع الأول: أسماء السورة وعدد آياتها.

1- أسماء السورة:

سورة البقرة تسمى: السنام، والذروَة، والزهراء، والفسطاط[1].

2 – عدد آياتها

"وعدد آياتها مائتان وثمانون كوفي، وسبع بصري، وخمس فيما عداهما.

اختلافها: إحدى عشرة آية. انفرد الكوفي بعد (الم)، والشامي بعد (ولهمِ عذاب عظيم) والبصري بعد (إلا خائفين)، (قولاً معروفا) والمدني الأول بعد (من الظلمات إلى النور)، والمدني الأول والمكي بعدِّ (يسئلونك ماذا ينفقون) والكوفي والشامي والمدني الأخير بعدِّ (لعلكم تتفكرون). والمدني الأخير والبصري والمكي بعدِّ (الحي القيومُ). وأسقط الشامي (مُصْلِحُون)، والمدني الأول (واتقون يا أولي الألباب)، والمدني الأخير (في الآخرة من خَلاَق)"[2].

الفرع الثاني: بيان مكيتها ومدنيتها ومناسبتها:

أولا: بيان المكي والمدني

"هي سورة مدنية إجماعاً وأول ما نزل بالمدينة في مدد شتى، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذه السورة أول ما نزل بالمدينة، نزلت في مُدَدٍ شتى.

قال النجم النسفي: ونزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) وهي آخر آية نزلت"[3].

---

[1] مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ص15.

"المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، ط1408،1 هـ - 1987، مكتبة المعارف – الرياض، ج2، ص6.

[2] المرجع السابق، ج2، ص6.

[3]– المرجع السابق، ج2، ص5.

ثانيا: المناسبات

أولا: مناسبة السورة لما قبلها.

وأما مناسبة ما بعد ذلك للفاتحة فهو أنه لما أخبر سبحانه وتعالى أن عباده المخلصين سألوا في الفاتحة هداية الصراط المستقيم الذي هو غير طريق الهالكين أرشدك في أول التي تليها إلى أن الهدى المؤول إنما هو في هذا الكتاب، وبين لهم صفات الفريقين الممنوحين بالهداية حتى على التخلق بها والممنوعين منها زجرا عن قربها. فكان ذلك أعظم المناسبات لعقيب الفاتحة بالبقرة، لأنها سيقت لنفي الريب عن هذا الكتاب ولأنه هدى للمتقين، ولوصف المتقين وما يجازون به بما في الآيات الثلاث ولوصف الكافرين الذين لا يؤمنون لما وقع من الختم على حواسهم والحتم لعقابهم ليعلم أن ما اتصف به المتقون هو الصراط المستقيم فيلزم وما اتصف به من عداهم هو طريق الهالكين فيترك، وفي الوصف بالتقوى بعد ذكر المغضوب عليهم والضالين إشارة إلى أن المقام مقام الخوف[1].

ثانيا: مناسبتها لما بعدها.

لما قال العبد بتوفيق ربه ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾" قيل له: "ذلك الكتاب لا ريب فيه " هو مطلوبك وفيه أربك، وهو الصراط المستقيم "هدى للمتقين القائلين اهدنا الصراط المستقيم والخائفين من حال الفريقين المغضوب عليهم ولا الضالين، فاتخذوا وقاية من العذاب خوف ربهم وتقواه بامتثال أمره ونهيه، ثم أشير من الأعمال إلى ما يستحق سائرها من قبيلي البدنيات والماليات بيانا للصراط المستقيم فقيل في وصف المتقين أنهم ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[البقرة:3]"[2].

[1]– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج1، ص77.

[2] –البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، تح: محمد شعباني،1410 هـ - 1990 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ص190.

الفرع الثالث: فضلها ومقاصدها.

أولا: فضلها.

1- البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان بل ينفر ويفر منه ويخرج إذا كان فيه:

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[1].

2- تنزلت الملائكة لقراءتها في أمثال المصابيح:

"عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**»"[2].

3- استحق صاحبها أَن يكون أميراً على من هو أكبر منه:

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ نَفَرٌ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»؟ فَاسْتَقْرَأَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَهُوَ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟» قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا، وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ قَالَ: «مَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «اذْهَبْ، فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ» ، فَقَالَ رَجُلٌ هُوَ مِنْ أَشْرَفِهِمْ: وَالَّذِي كَذَا وَكَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ إِلَّا خَشْيَةَ أَنْ لَا أَقُومَ بِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

[1]-أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، رقم الحديث 780.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، رقم الحديث796.

وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمِ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْهُ، وَارْقُدْ؛ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا، يَفُوحُ رِيحُهُ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ وَرَقَدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَى مِسْكٍ»"[1].

ثانيا: مقاصدها

قال البقاعي: والمقصود من هذه السورة: إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليُتَّبَع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه: الإيمان بالآخرة، ومداره: الإيمان بالبعث، الذي أعربت عنه قصة البقرة، التي مدارها الإيمان بالغيب، فلذلك سميت بها السورة، وكانت بذلك أحق من قصة إبراهيم عليه السلام، لأنها في نوع البشر، ومما تقدم في قصة بني إسرائيل من الإحياء بعد الإماتة بالصعق، وكذا ما شاكلها لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر، بمباشرة من كان من آحاد الناس، فهي أدل على القدرة، ولا سيما وقد اتْبعتْ بوصف القلوب والحجارة، بما عم المهتدين بالكتاب والضالين، فوصفها بالقسوة الموجبة للشقوة، ووصف الحجارة بالخشية الناشئة في الجملة عن التقوى المانحة للمدد المتعدي نفعه إلى عباد الله[2].

[1]– أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كِتَابُ الْإِمَامَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ الْمُسْنَدِ، بَابُ اسْتِحْقَاقِ الْإِمَامَةِ بِالِازْدِيَادِ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَسَنَّ مِنْهُ وَأَشْرَفَ، رقم الحديث :1509.

[2]"المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، ج2، ص9.

المبحث الأول: تفسير الآية الخامسة والستون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلف أهل التفسير في الذين عنى الله بقوله: اذ تبرأ الذين اتبعوا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: المناقشة.

الفرع الثالث: الترجيح.

المطلب الثاني: اختلافهم في معنى الأسباب

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع.

الفرع الرابع: الترجيح.

المبحث الأول: تفسير الآية الخامسة والستون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾، **[سورة البقرة: الآية 165]**.

ندرس ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله:﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ [سورة البقرة: 166].

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

القول الأول: هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشرك، من الذين اتبعوا: وهم الأتباع الضعفاء وهو قول قتادة.

القول الثاني: المراد من الذين اتبعوا: تبرأ القادة من الأتباع يوم القيامة وهو قول الربيع.

القول الثالث: تبرأ رؤسائهم وقادتهم وسادتهم من الذين اتبعوهم وهو قول عطاء.

القول الرابع: هم الشياطين تبرأوا من الانس وهو قول السدي[1].

الفرع الثاني: المناقشة.

وهذا الاختلاف الأقوال من باب الخلاف التنوع لا تضاد ، وهو ذكر بعض الأصناف على المتبوعين على الشرك والكفر ، أما قول قتادة فقد ذكر أصنافا من المتبوعين وهم : الجبابرة والقادة والرؤوس كفرعون وأمثاله . وأما قول الربيع فذكر صنفا واحدا من المتبوعين وهم: القادة حيث يأمرون أتباعهم فيمتثلون والمراد بهم هنا: القادة الذين يأمرون أتباعهم بالكفر والشرك وكل أنواع الفجور؛ وأما القادة الذين يأمرون بالحق وينهون أتباعهم عن المنكر فلا يدخل في

[1] –جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ – 2000 م– مؤسسة الرسالة، ج3، ص287.

هذا الصنف ، وأما قول عطاء فقد ذكر أيضا أصنافا من المتبوعين وهم الرؤساء والقادة والسادة، وأما قول السدي فقد ذكر صنفا من المتبوعين وهم الشياطين.

الفرع الثالث: الترجيح

والصواب والله أعلم أن هذه الأقوال من باب اختلاف التنوع لا خلاف تضاد، فكل قول يشمل صنفا من أصناف المتبوعين، وهو عام في كل متبوع على الكفر والشرك.

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في معنى الأسباب

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

القول الأول: أنها المواصلات التي كانوا يتواصلان عَلَيْهَا، وهو قول مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ.

القول الثَّانِي: الْأَرْحَامُ الَّتِي كَانُوا يَتَعَاطَفُونَ بِهَا وهو قول ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ.

القول الثَّالِثُ: الْأَعْمَالُ الَّتِي كَانُوا يَلْزَمُونَهَا وهو قول ابْنِ زَيْدٍ وَالسُّدِّيِّ.

القول الرَّابِعُ: الْعُهُودُ وَالْحِلْفُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ يَتَوَادُّونَ عَلَيْهَا، وهو قول ابْنِ عَبَّاسٍ.

القول الْخَامِسُ: مَا كَانُوا يَتَوَاصَلُونَ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَكَانَ بِهَا انْقِطَاعُهُمْ وهو قول الْأَصَمِّ.

القول السَّادِسُ: الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وهو قول الضَّحَّاكِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ.

القول السَّابِعُ: أَسْبَابُ النَّجَاةِ تَقَطَّعَتْ عَنْهُمْ ذكره الرازي[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

القول الأول: قال الله تعالى:﴿وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[سورة العنكبوت: 22].

القول الثاني: قال الله تعالى:﴿ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[سورة التوبة: 112]، وقال أيضا:﴿ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾[المؤمنون: 101].

القول الثالث: قال تعالى ﴿وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[سورة البقرة: 168].

[1] –مفاتيح الغيب؛ التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج4، ص181.

القول الرابع: فِي مُسْنَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَمَا –وَاللَّهِ–مَا بِي إِلَّا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كُلُّ سبَبٍ ونَسب فَإِنَّهُ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي"[1].

القول الخامس: قال الله تعالى:﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[الأنعام الآية: 94].

القول السادس والسابع: لم أجد لهما دليلا.

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع.

الأسباب جمع سبب وهو الحبل الذي يمد ليرتقي به إلى النخلة أو السطح حيث لم يجدوا من النعيم الذي تعبوا من أجله، فعلموا أن لا نجاة لهم، ومنشأ الخلاف أن الأسباب كثيرة التي كانت في نجاتهم في الحياة الدنيا، أما في الآخرة فقد حالت بينهم كحال الساقط من علو الذي لا يرجى منه سلامة، وانقطعت كل الطرق والأسباب.

الفرع الرابع: الترجيح

الراجح:

قال الرازي: وَالْأَظْهَرُ دُخُولُ الْكُلِّ فِيهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَالنَّفْيِ فَيَعُمُّ الْكُلَّ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَزَالَ عَنْهُمْ كُلُّ سَبَبٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ وأنهملَا يَنْتَفِعُونَ بِالْأَسْبَابِ عَلَى اخْتِلَافِهَا مِنْ مَنْزِلَةٍ وسبب ونسب وخلف وَعَقْدٍ وَعَهْدٍ، وَذَلِكَ نِهَايَةُ مَا يَكُونُ مِنَ الْيَأْسِ فَحَصَلَ فِيهِ التَّوْكِيدُ الْعَظِيمُ فِي الزَّجْرِ[2].

[1]–أخرجه الطبراني في الأوسط، (رقم الحديث: 5606)، وفي الكبير، (رقم الحديث:2633)، والبيهقي في السنن الكبرى، (رقم الحديث:13393).

[2] – مفاتيح الغيب؛ التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، ج4، ص180.

قال أبو حيان: والظاهر دخول الجميع في الأسباب، لأنه لفظ عام[1].

وقال بن جرير الطبري: كل هذه المعاني أسباب يتسبب في الدنيا بها إلى مطالب، فقطع الله منافعها في الآخرة عن الكافرين به، لأنها كانت بخلاف طاعته ورضاه، فهي منقطعة بأهلها. فلا خِلالُ بعضهم بعضًا نَفعهم عند ورُودهم على ربهم، ولا عبادتُهم أندادهم ولا طاعتهم شياطينهم؛ ولا دافعت عنهم أرحامٌ فنصرتهم من انتقام الله منهم، ولا أغنت عنهم أعمالهم، بل صارت عليهم حسرات فكل أسباب الكفار منقطعة[2].

[1]–البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، ط: 1420 هـ، دار الفكر – بيروت، ج2، ص92.

[2]– جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص298.

المبحث الثاني: تفسير الآية السابعة والستون والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد " بالأعمال "

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

الفرع الرابع: الترجيح

المطلب الثاني: اختلافهم في معنى " الطيب "

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

الفرع الرابع: الترجيح

المطلب الثالث: اختلافهم في معنى " خطوات "

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

الفرع الرابع: الترجيح

المبحث الثاني: تفسير الآية السابع والستون والآية التي بعدها من سورة البقرة" تفسيرا مقارنا.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة: الآية 167].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد "بالأعمال".

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" أعمالهم الصالحة التي تركوها، ففاتتهم الجنة، وأضيفت إليهم من حيث كانوا مأمورين بها.

قال السدي: ترفع لهم الجنة فينظرون إلى بيوتهم فيها، لو أطاعوا الله تعالى.

فيقال لهم: تلك مساكنكم لو أطعتم الله تعالى، ثم تقسم بين المؤمنين فيرثونهم، فذلك حين يندمون.

وهذا معنى قول بعضهم، إن أعمالهم قد أحبط ثوابها كفرهم، لأن الكافر لا يثاب مع كفره.[1]وهو قول ابن مسعود والسدي.

القول الثاني: هي الأعمال السيئة من الكفر والمعاصي، التي اتبعوا فيها قاداتهم ورؤسائهم، فكانت حسرة عليهم ووجدوها مكتوبة مسطرة في صحائفهم "[2]، وهو قول ابن الأنباري"[3].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج2؛ ص133.

2 المرجع نفسه، ج2؛ ص133

3 زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، ج1 ص، 157.

القول الأول: قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:23].

عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعَانَ كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ؛ أَيَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا قَطُّ: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ"[1].

القول الثاني: قال الله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ﴾ [الْبَقَرَةِ: 167].

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

منشأ الخلاف: إن إضافة الأعمال إليهم يحتمل أمرين:

إما أن تكون أعمالا صالحة في الأصل فإضافتها إليهم أنهم مأمورون بها، فيندمون ويتحسرون على أنهم لم يفعلوها مع أنهم أمروا بها.

وإما أن تكون فاسدة فقد أضيفت من حيث أنهم فعلوها، فيندمون ويتحسرون على فعلها. قال بن عطية: وأضيفت هذه الأعمال إليهم من حيث هم مأمورون بها، وأما إضافة الأعمال الفاسدة إليهم فمن حيث عملوها[2].

الفرع الرابع: الترجيح

الراجح من القولين أن المراد بالأعمال: هي الأعمال السيئة الخبيثة من الكفر والشرك والفسق والمعاصي والفجور التي عملوها، واتبعوا فيها قادتهم ورؤسائهم، هذا المعنى ظاهر من الآية، وقد رجحه من المفسرين الطبري وأبو حيان.

قال أبو جعفر الطبري: فالذي هو أولى بتأويل الآية، دلّ ما عليه الظاهرُ دون ما احتمله الباطن الذي لا دلالة له على أنه المعنيُّ بها. والذي قال السدي في ذلك، وإن كان مَذهبًا تحتمله

[1] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ، (رقم الحديث365)

[2] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1، ص236.

الآية، فإنه مَنزِع بعيد. ولا أثر –بأنّ ذلك كما ذكر– تقوم به حُجة فيسلم لها، ولا دلالة في ظاهر الآية أنه المراد بها. فإذْ كان الأمر كذلك، لم يُحَلْ ظاهر التنزيل إلى باطن تأويل[1].

قال أبو حيان: والظاهر أنها الأعمال التي اتبعوا فيها رؤساءهم وقادتهم، وهي الكفر والمعاصي[2].

[1]– جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص299.

[2]–البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت–ج2، ص94.

المطلب الثاني: اختلافهم في معنى "الطيب".

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: الطيب: هو الحلال وهو قول مالك[1].

القول الثاني": الطيب: هو المستلذ وهو قول الشافعي.

القول الثالث: الطيب: هو الطاهر وهو قول الشافعي"[2].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول: قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: 51]، وَقَالَ أيضا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 57] .....

القول الثاني: والشافعي يرى أن الطيب مغاير للحلال، فالطيب المستلذ به، ولذا يمنع أكل الحيوان القذر وهو خبيث.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ...﴾ [البقرة: 57]

القول الثالث: قال الله تعالى:﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ...﴾ [النساء: 43]

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

والطيب في اللغة يكون بمعنى: الطاهر، والحلال يوصف بأنه طيب؛ لأن الحرام يوصف بأنه خبيث، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: 100].

والأصل في الطيب: هو ما يُسْتَلَذُّ ويستطاب، وَوُصفَ به الطاهر والحلال على جهة التشبيه؛ لأن النجسَ تكرهُهُ النفس فلا يُسْتَلَذّ، والحرام غير مستلَذّ؛ لأن الشرع يزجر عنه.

---

[1]– عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: 616هـ) تح: حميد بن محمد لحمر، ط1423،1 هـ – 2003 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ج3، ص1309.

[2] – الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) تح: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1419،1 هـ –1999 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج15، ص133.

الفرع الثالث: الترجيح

الراجح: هو القول الأول: أن الطيب: هو الحلال، والحلال ما أحله الشرع، وهو ما يعبر عنه الأصوليين بالمباح وهو: ما استوى فيه الأمر والنهي.

المطلب الثالث: اختلاف أهل التأويل في معنى "خطوات".

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

القول الأول: خطوات الشيطان:" أعماله وزلاته وخطاياه وهو قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة.

القول الثاني: خطواته: النذور في المعاصي وهو قول أبي مجلز.

القول الثالث: المحقرات من الذنوب وهو قول أبي عبيدة "[1].

القول الرابع:" طرقه ومسلكه وسبيله وهو قول قتيبة "[2].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

القول الأول: قال الله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**[**سورة البقرة:34**]**.

القول الثاني: عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما، قال بَيْنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَخطُبُ إذا هو برجُلٍ قائمٍ، فسَأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيلَ؛ نذَرَ أنْ يَقومَ ولا يَقعُدَ، ولا يَستظِلَّ، ولا يَتكلَّمَ، ويَصومَ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مُرْهُ فلْيَتكلَّمْ، ولْيَستظِلَّ، ولْيَقعُدْ، ولْيُتِمَّ صَومَه))[3].

القول الثالث: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ " [4].

القول الرابع: قال الله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾، [النساء:120].

---

[1] – جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص303.

[2]– زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ج1، 128.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ، رقم الحديث:6704.

[4] – أخرجه أحمد في مسنده، من حَدِيثُ أَبِي مَالِكٍ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ، رقم الحديث: 22808.

الفرع الثالث: تحرير محل النزاع

ومنشأ الخلاف: أن للشيطان طرق ومسالك عديدة في الإغواء والتزيين؛ فذكر كل مفسر طريقة من الطرق.

قال أبو حيان:" وهذه أقوال متقاربة المعنى صدرت من قائلها على سبيل التمثيل. والمعنى بها كلها النهي عن معصية الله، وكأنه تعالى لما أباح لهم الأكل من الحلال الطيب، نهاهم عن معاصي الله وعن التخطي إلى أكل الحرام، لأن الشيطان يلقي إلى المرء ما يجري مجرى الشبهة، فيزين بذلك ما لا يحل، فزجر الله عن ذلك والشيطان هنا إبليس، والنهي هنا عن اتباع كل فرد من المعاصي، لا أن ذلك يفيد الجمع، فلا يكون نهياً عن المفرد"[1].

الفرع الثالث: الترجيح

قال السعدي:"طرقه التي يأمر بها، وهي جميع المعاصي من كفر، وفسوق، وظلم، ويدخل في ذلك تحريم السوائب، والحام، ونحو ذلك، ويدخل فيه أيضا تناول المأكولات المحرمة، ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأنعام:142].

أي: ظاهر العداوة، فلا يريد بأمركم إلا غشكم وأن تكونوا من أصحاب السعير، فلم يكتف ربنا بنهينا عن اتباع خطواته، حتى أخبرنا – وهو أصدق القائلين – بعداوته الداعية للحذر منه، ثم لم يكتف بذلك، حتى أخبرنا بتفصيل ما يأمر به، وأنه أقبح الأشياء، وأعظمها مفسدة فقال: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ﴾ [البقرة:169]"[2].

[1] – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج2، ص102.

[2]– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، 1420هـ –2000 م، مؤسسة الرسالة، ص80.

المبحث الثالث: تفسير الآية التاسعة والستون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد "بالفحشاء"

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في الضمير العائد "لهم"

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المبحث الثالث: تفسير الآية التاسع والستون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى: ﴿ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾، [سورة البقرة: 169].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد " بالفحشاء ".

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" الزنا وهو قول السدي.

القول الثاني: كل معصية لها حد في الدنيا، وهو قول ابن عباس

القول الثالث: ما لا يعرف في شريعة ولا سنة، وهو قول ابن عباس.

القول الرابع: البخل، وهو قول ابن عباس.

القول الخامس: هي المعاصي، وهو قول مقاتل"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول:"عن السدي: "إنما يأمركم بالسوء والفحشاء"، أمّا "السوء"، فالمعصية، وأما "الفحشاء"، فالزنا"[2].

القول الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ": الْفَحْشَاءُ مِنَ الْمَعَاصِي مَا يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ"[3].

القول الرابع: قال الله تعالى:﴿الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ...﴾، [البقرة :268].

القول الثالث والرابع: لم أجد لهما دليلا.

الفرع الثاني: الترجيح

قال محمد بن صالح العثيمين:" والفحشاء: المعاصي الكبار، فهو يأمر بهذا وبهذا، مع أن المعاصي الصغار تقع مُكفَّرة بالأعمال الصالحة، لكنه يأمر بها؛ لأنه إذا فعلها الإنسان مرة بعد أخرى فإنه يفسق ويقسو قلبه، ثم لا ندري أيضًا هذه الصلاة ما كل صلاة تُكَفِّر، بعض

---

[1] – زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ج1ص132.

[2] –جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3 ص308.

[3]معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، 1420 هـ، ج1، ص198.

الصلوات عسى أن تبرئ الذمة فضلًا عن أن تكون مُكفّرة، والصلوات المكفرة هي التي أكملها الإنسان بقدر استطاعته"[1].

قال أبو بكر جابر الجزائري: "الفحشاء: كل خصلة قبيحة؛ كالزنا، واللواط، والبخل، وسائر المعاصي ذات القبح الشديد"[2].

والراجح: أن معنى الفاحشة هي: كبائر الذنوب كالزنا والكذب والخيانة والغدر والقتل ونحوها كثير ...

[1]– تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ج2، ص237.

[2]– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط5، 1424هـ/2003م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1، 144.

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في الضمير العائد " ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع....﴾.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: الضمير العائد في لهم عائد: على كفار قريش.

القول الثاني: الضمير عائد في لهم: على غير مذكور.

القول الثالث: الضمير عائد على من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[البقرة:165].

القول الرابع: الضمير عائد على قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾]البقرة:168].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

القول الأول: الضمير عائد على كفار قريش لأن هذا وصفهم، وهو الاقتداء بالآباء.

القول الثاني: عودة الضمير على غير مذكور في النص، لا قبله ولا بعده، وإنما الضمير يرجع إلى مرجعية خارجيه، هذا القول اللغة تقتضيه.

القول الثالث: الضمير عائد على الأندادُ من الرجال الذين يُطيعونهم فيما أمرُوهم به من أمر، ويَعصُون الله في طاعتهم إياهم. لأن الأنداد من الرجال أطاعوهم، وتركوا طاعة ربهم.

القول الرابع: عودة الضمير إلى قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ....﴾، [البقرة :168] لأنه أقرب مذكور وهذه هي القاعدة: الْأَصْلُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى أَقْرَبِ مَذْكُور.

الفرع الثالث: الترجيح

قال الطبري: " وأولى بالآية أن تكون الهاء والميم في قوله لهم من ذكر «الناس»، وأن يكون ذلك رجوعاً من الخطاب إلى الخبر عن الغائب، لأن ذلك عقيب قوله: يا أيُّها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ فلأن يكون خبراً عنهم أولى من أن يكون خبراً عن الذين أخبر أن منهم من

يتخذ من دون الله أنداداً مع ما بينهما من الآيات وانقطاع قصصهم بقصة مستأنفة غيرها، وإنما نزلت في قوم من اليهود قالوا ذلك إذْ دعوا إلى الإسلام"[1].

قال أبو حيان:" وهذا هو الظاهر، ويكون ذلك من باب الالتفات، وحكمته أنهم أبرزوا في صورة الغائب الذي يتعجب من فعله، حيث دعي إلى اتباع شريعة الله التي هي الهدى والنور فأجاب باتباع شريعة أبيه، وكأنه يقال: هل رأيتم أسخف رأياً وأعمى بصيرة ممن دعى إلى اتباع القرآن المنزل من عند الله، فرد ذلك وأضرب عنه؟ وأثبت أنه يتبع ما وجد عليه أباه؟ وفي هذا دلالة على ذم التقليد، وهو قبول الشيء بلا دليل ولا حجة" [2].

من خلال ما سبق ذكره من الأدلة والتعليل اللغوي فقد ترجح القول الأخير.

[1] –جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص308.

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج2، ص 103.

المبحث الرابع: تفسير الآية السبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل معنى قول تعالى: ﴿وَمَا أُهِلَّ به لغير الله...﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ...﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المبحث الرابع: تفسير الآية السبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾، [سورة البقرة: 170].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" ومثل الذين كفروا كمثل البهائم التي ينعق بها الراعي، وهذا قول الفراء، وثعلب.

القول الثاني: أن معناها: ومثل الذين كفروا، ومثلنا في وعظهم، كمثل الناعق والمنعوق به، وهذا قول ابن قتيبة، والزجاج.

القول الثالث: ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتم التي يعبدون، كمثل الذي ينعق، هذا قول ابن زيد" **عباس منصر** [1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول:" **أضاف** المثل إلى الذين كفروا، ثم شبههم بالراعي، ولم يقل: كالغنم، والمعنى: ومثل الذين كفروا كمثل البهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، فلو قال لها الراعي: ارعي، أو اشربي؛ لم تدر ما يقول لها، فكذلك الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن، وإنذار الرسول، فأضيف التشبيه إلى الراعي، والمعنى في المرعي، وهو ظاهر في كلام العرب، يقولون: فلان يخافك كخوف الأسد، والمعنى: كخوفه الأسد (لأن الأسد هو المعروف لأنه المخوف).

قال الشاعر:

كانت فريضة ما تقول.... كان الزناءُ فريضةَ الرجم.

والمعنى كما كان الرجم فريضة الزنى.

[1]–زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ج1، ص132.

القول الثاني: ومعنى قائلي هذا القول – في تأويلهم ما تأوَّلوا، على ما حكيت عنهم: ومثَلُ وَعْظِ الذين كفروا وواعظهم، كمثل نَعْق الناعق بغنمه، ونعيقِه بها. فأضيف "المثل" إلى الذين كفروا، وترك ذكر "الوعظ والواعظ"، لدلالة الكلام على ذلك. كما يقال: "إذا لقيت فلانًا فعظِّمه تعظيمَ السلطان"، يراد به: كما تعظم السلطانَ.

وكما قال الشاعر:

فَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا ... عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الأَمِير.

يراد به: كما يُسلِّم على الأمير.

القول الثالث: قال ابن زيد في قوله: "ومَثل الذين كفروا كمثل الذي يَنعِق بما لا يَسمعُ إلا دعاءً ونداءً" قال، الرجل الذي يصيح في جَوف الجبال فيجيبه فيها صوت يُراجعه يقال له" الصَّدى". فمثل آلهة هؤلاء لَهم، كمثل الذي يُجيبه بهذا الصوت، لا ينفعه، لا يَسمع إلا دعاء ونداء. قال: والعرب تسمي ذلك الصدى"[1].

الفرع الثالث: الترجيح

الراجح في هذه المسألة، القول الثاني: وقال به جمع من أهل التأويل (ابن عباس، ابن قتيبة، الزجاج) وهو أن معنى الآية: ومثل وعظ الكافر وواعظه، كمثل الناعق بغنمه ونعيقه، فإنه يسمع نعقه، ولا يسمع كلامه.

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج1، ص105.

المطلب الثاني: اختلف اهل التأويل في معنى قول تعالى: ﴿*وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ*...﴾[البقرة:172].

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: ما ذبح لغير الله، كمن يذبح لتقرب للجن أو عند قبر رجل صالح، وهو قول قتادة.

القول الثاني: " ما لم يذكر اسم الله عليه، وهو قول الربيع"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول: "وروي أن علياً قال في الإبل التي نحرها غالب أبو الفرزدق: إنها مما أهلّ بها لغير الله، فتركها الناس، راعى على النية في ذلك. ومنع الحسن من أكل جزور ذبحتها امرأة للعبها وقال: إنها نحرت لصنم. وسئلت عائشة عن أكل ما يذبحه الأعاجم لأعيادهم ويهدون للمسلمين فقالت: لا تأكلوه، وكلوا من أشجارهم.

القول الثاني: قال ابن زيد –وسألته عن قوله الله:" وما أهلّ به لغير الله"– قال: ما يذبح لآلهتهم، الأنصابُ التي يعبدونها أو يسمُّون أسماءَها عليها. قال: يقولون: "باسم فلان"، كما تقول أنت: "باسم الله" قال، فذلك قوله:" وما أهلّ به لغير الله"[2].

الفرع الثالث: الترجيح

قال ابن حيان: "والذي يظهر من الآية تحريم ما ذبح لغير الله، فيندرج في لفظ غير الله الصنم والمسيح والفخر واللعب، وسمي ذلك إهلالاً، لأنهم يرفعون أصواتهم باسم المذبوح له عند الذبيحة، ثم توسع فيه وكثر حتى صار اسماً لكل ذبيحة جهر عليها أو لم يجهر، كالإهلال بالتلبية صار علماً لكل محرم رفع صوته أو لم يرفعه" [3].

---

[1]––جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص318.

[2] – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج2، ص115.

[3]– المرجع نفسه، ج2، ص115.

المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ...﴾[البقرة:172].

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" أن معناه غير باغ على الولاة، ولا عاد يقطع السبيل، هذا قول سعيد بن جبير، ومجاهد.

القول الثاني: غير باع في أكله فوق حاجته، ولا متعدٍ بأكلها وهو يجد غيرها. هذا قول الحسن، وعكرمة، وقتادة، والربيع.

والثالث: غير باغٍ، أي: مستحلٍ، ولا عاد: غير مضطر، روي عن سعيد بن جبير، ومقاتل.

القول الرابع: غير باغ شهوته بذلك، ولا عاد بالشبع منه، قاله السدي"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول:" عن مجاهد:" فمن اضطُر غير بَاغ ولا عاد" قال، غير باغ على الأئمة، ولا عاد على ابن السبيل.

القول الثاني: عن الحسن في قوله: "فمن اضطر غيرَ باغ ولا عاد" قال، غير باغ فيها ولا معتدٍ فيها بأكلها، وهو غنيٌّ عنها"[2].

وأما القول الثالث والرابع: فلم أجد لهما دليلا.

الفرع الثالث: الترجيح

"وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال:﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ﴾، بأكله ما حرم عليه من أكله وَلا عاد في أكله، وله عن ترك أكله بوجود غيره مما أحله الله له مندوحة وغنى، وذلك أن الله تعالى ذكره لم يرخص لأحد في قتل نفسه بحال، وإذ كان ذلك كذلك فلا شك أن الخارج على الإمام والقاطع الطريق وإن كانا قد أتيا ما حرّم الله عليهما من خروج هذا على من خرج عليه وسعي هذا بالإفساد في الأرض، فغير مبيح لهما فعلهما ما فعلا مما حرّم الله عليهما ما كان حرّم الله عليهما قبل إتيانهما ما أتيا من ذلك من قتل أنفسهما، بل ذلك من فعلهما وإن

[1] – زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،

[2]– جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص325.

لم يؤدهما إلى محارم الله عليهما تحريماً فغير مرخص لهما ما كان عليهما قبل ذلك حراماً، فإن كان ذلك كذلك، فالواجب على قطاع الطريق والبغاة على الأئمة العادلة، الأوبةُ إلى طاعة الله، والرجوع إلى ما ألزمهما الله الرجوع إليه، والتوبة من معاصي الله لا قتل أنفسهما بالمجاعة، فيزدادان إلى إثمهما إثماً، وإلى خلافهما أمر الله خلافاً.

وأما الذي وجَّه تأويل ذلك إلى أنه غيرُ باغ في أكله شهوة، فأكل ذلك شهوة، لا لدفع الضرورة المخوف منها الهلاك –مما قد دخل فيما حرمه الله عليه– فهو بمعنى ما قلنا في تأويله، وإن كان للفظه مخالفًا.

فأما توجيه تأويل قوله: "ولا عاد"، ولا آكل منه شبعه، ولكن ما يمسك به نفسه، فإن ذلك، بعض معاني الاعتداء في أكله. ولم يخصص الله من معاني الاعتداء في أكله معنى، فيقال عنى به بعض معانيه.

فإذ كان ذلك كذلك، فالصواب من القول ما قلنا: من أنه الاعتداء في كل معانيه المحرّمة"[1].

[1]– المرجع السابق، ج3، ص326.

المبحث الخامس: تفسير الآية الخامس والسبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ...﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثاني: اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بـ "ذلك".

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المبحث الخامس: تفسير الآية الخامس والسبعون بعد المائة والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾، [سورة البقرة: الآية 175].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ..﴾.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: "أن معناه: فما أصبرهم على عمل يؤدّيهم إلى النار! قاله عكرمة، والربيع.

القول الثاني: ما أجرأهم على النار؛ قاله الحسن، ومجاهد.

القول الثالث: ما أبقاهم في النار، كما تقول: ما أصبر فلاناً على الحبس، أي ما أبقاه فيه، ذكره الزجاج.

القول الرابع: أن المعنى: فأي شيء صبّرهم على النار؟! قاله ابن الأنباري" [1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول: قال الله تعالى: ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ [عبس:17] وقال أيضا: ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ [مريم: 38].

قال ابن حيان:" وبهذا المعنى صدر أبو علي، وقال قتادة والحسن وابن جبير والربيع: أظهر التعجب من صبرهم على النار لما عملوا عمل من وطن نفسه عليها، وتقديره: ما أجرأهم على النار إذ يعملون عملاً يودي إليها" [2].

---

[1]– زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ج1، ص134.

[2] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج2، ص125.

القول الثاني: "وذكر الكسائي أن أعرابياً حلف له رجل كاذباً فقال الأعرابي: ما أصبرك على الله، يريد ما أجرأك "[1].

قال القرطبي: " لكن ما أجرأهم على النار! وهي لغة يَمَنِيّة معروفة. قال الفَرّاء: أخبرني الكسائي قال: أخبرني قاضي اليمن أن خصمين اختصما إليه فوجبت اليمين على أحدهما فحلف؛ فقال له صاحبه: ما أصبرك على الله؟ أي ما أجرأك عليه. والمعنى: ما أشجعهم على النار إذ يعملون عملاً يؤدّي إليها" [2].

القول الثالث: "وذهب المبرد في باب التعجب من المقتضب إلى أن هذه الآية تقرير واستفهام لا تعجب، وأن لفظة {أصبر} بمعنى اضطر وحبس، كما تقول أصبرت زيداً على القتل، ومنه نهي النبي عليه السلام أن يصبر الروح،

قال: ومثله قول الشاعر:

قلت لها أصبرها دائبا ... أمثال بسطام بن قيس قليل"[3].

القول الرابع: قال القرطبي: "وقيل: «ما» استفهام معناه التوبيخ؛ قاله ابن عباس والسدّي وعطاء وأبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى، ومعناه: أيْ أيّ شيء صبرهم على عمل أهل النار؟ وقيل: هذا على وجه الاستهانة بهم والاستخفاف بأمرهم" [4].

الفرع الثالث: الترجيح

قال الطبري:" وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال: ما أجرأهم على النار، بمعنى: ما أجرأهم على عذاب النار، وأعملهم بأعمال أهلها وذلك أنه مسموع من العرب: ما أصبر فلاناً على الله، بمعنى: ما أجرأ فلاناً على الله وإنما يعجب الله خلقه بإظهار الخبر عن

---

[1] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ج1، ص134.

[2] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: هشام سمير البخاري، ط: 1423هـ/ 2003م: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج2، 236.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1، ص242.

[4] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ج2، ص236.

القوم الذين يكتمون ما أنزل الله تبارك وتعالى من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوّته، واشترائهم بكتمان ذلك ثمناً قليلاً من السحت والرشا التي أعطوها على وجه التعجب من تقدمهم على ذلك مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه "[1].

[1]–جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، 330.

المطلب الثاني: اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بـ "ذلك"،

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" فعلهم هذا الذي يفعلون من جراءتهم على عذاب النار في مخالفتهم أمر الله وكتمانهم الناس ما أنزل الله في كتابه وأمرهم ببيانه لهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر دينه، من أجل أن الله تبارك وتعالى نزل الكتاب بالحق، وتنزيله الكتاب بالحق هو خبره عنهم في قوله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

القول الثاني: معناه ذلك معلوم لهم بأن الله نزل الكتاب بالحق لأنا قد أخبرنا في الكتاب أن ذلك لهم والكتاب حق.

القول الثالث: معنى ذلك أن الله وصف أهل النار فقال: {فَمَا أَصْبَرَهُمْ على النَّارِ} ثم قال: هذا العذاب بكفرهم، و«هذا» ههنا عندهم هي التي يجوز مكانها «ذلك» كأنه قال: فعلنا ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق فكفروا به، قال: فيكون «ذلك» إذا كان ذلك معناه نصباً ويكون رفعاً بالباء"[1].

الفرع الثاني: الترجيح

"وأولى الأقوال بتأويل الآية عندي: أن الله تعالى ذكره أشار بقوله ذلك إلى جميع ما حواه قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ } إلى قوله:{ ذَلِكَ بأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتابَ بالحَقّ} من خبره عن أفعال أحبار اليهود وذكره ما أعدّ لهم تعالى ذكره من العقاب على ذلك، فقال: هذا الذي فعلته هؤلاء الأحبار من اليهود بكتمانهم الناس ما كتموا من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوّته مع علمهم به طلباً منهم لعرض من الدنيا خسيس، وبخلافهم أمري وطاعتي، وذلك من تركي تطهيرهم وتزكيتهم وتكليمهم، وإعدادي لهم العذاب الأليم بأني أنزلت كتابي بالحق فكفروا به واختلفوا فيه. فيكون في «ذلك» حينئذٍ وجهان من الإعراب: رفع ونصب، والرفع بالباء، والنصب بمعنى: فعلت ذلك بأني أنزلت كتابي بالحق فكفروا به واختلفوا فيه وترك ذكر: «فكفروا به واختلفوا» اجتزاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه"[2].

[1] المرجع السابق، ج3، ص335.

[2]– المرجع السابق ، ج3، ص335.

المبحث السادس: تفسير الآية السابع والسبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ..﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثاني: اختلف أهل تأويل في سبب نزول الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ..﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى:﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلأُنثَىٰ بِٱلأُنْثَىٰ﴾.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المبحث السادس: تفسير الآية السابع والسبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾، [سورة البقرة: الآية 177].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ.﴾.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: "عنى الله بذلك اليهود والنصارى، وذلك أن اليهود تصلي فتوجّه قبل المغرب، والنصارى تصلي فتوجّه قبل المشرق، فأنزل الله فيهم هذه الآية يخبرهم فيها أن البرّ غير العمل الذي يعملونه ولكنه ما بيناه في هذه الآية، وهو قول قتادة.

القول الثاني: ليس البرّ الصلاة وحدها، ولكن البرّ الخصال التي أبينها لكم، وهو قول ابن عباس"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول:" عن قتادة، قال: كانت اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى تصلي قبل المشرق، فنزلت: ﴿لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلوا وُجُوهَكُمْ قِبَل المَشْرِق وَالمَغْرِبِ﴾.

القول الثاني: عن ابن عباس، قال: هذه الآية نزلت بالمدينة: {لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِق وَالمَغْرِبِ} يعني الصلاة، يقول: ليس البرّ أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك. قال ابن جريج وقال مجاهد: {لَيْسَ البِرّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَل المشرِق والمغرِبِ} يعني السجود {ولكنَّ البرَّ} ما ثبت في القلب من طاعة الله.

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، 333.

عن الربيع بن أنس قال: كانت اليهود تصلي قِبَل المغرب، والنصارى قِبَل المشرق، فنزلت: {لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم}" [1].

[1] المرجع السابق، ج3، ص336.

المطلب الثاني: اختلف أهل تأويل في سبب نزول الأية ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ..﴾

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" نزلت هذه الآية في قوم كانوا إذا قتل الرجل منهم عبد قوم آخرين لم يرضوا من قتيلهم بدم قاتله من أجل أنه عبد حتى يقتلوا به سيده، وإذا قتلت المرأة من غيرهم رجلاً لم يرضوا من دم صاحبهم بالمرأة القاتلة، حتى يقتلوا رجلاً من رهط المرأة وعشيرتها، فأنزل الله هذه الآية، فأعلمهم أن الذي فرض لهم من القصاص أن يقتلوا بالرجل الرجل القاتل دون غيره، وبالأنثى الأنثى القاتلة دون غيرها من الرجال، وبالعبد العبد القاتل دون غيره من الأحرار، فنهاهم أن يتعدّوا القاتل إلى غيره في القصاص، وهو قول قتادة ومجاهد والشعبي.

القول الثاني: بل نزلت هذه الآية في فريقين كان بينهم قتال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء، فأمر النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يصلح بينهم بأن يجعل ديات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصاً بديات النساء من الفريق الآخر، وديات الرجال بالرجال، وديات العبيد بالعبيد فذلك معنى قوله: {كُتِب عَلَيْكُم القِصَاص فِي القَتْلَى.

القول الثالث:" نزلت هذه الآية في حال ما نزلت والقوم لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكنهم كانوا يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة حتى سوّى الله بين حكم جميعهم بقوله: {وكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أنَّ النّفْسَ بالنَّفْس} "[1].

القول الرابع: سبب نزلها اقتصار بني اسرائيل على القصاص ولم تكن فيهم الدية.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول:" عن قتادة قوله: {كُتِبَ عَلَيْكُم القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بالحُرّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ والأُنْثَى بالأُنْثَى} قال: كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان، فكان الحي إذا كان فيهم عدّة ومنعة، فقتل عبد قوم آخرين عبدا لهم، قالوا: لا نقتل به إلا حرا تعززا لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين، قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً. فأنزل

[1] – المرجع السابق، ج3، ص358.

الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فنهاهم عن البغي. ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك فقال: ﴿ وَكَتَبْنَآ عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلأَنْفَ بِٱلأَنْفِ وَٱلأُذُنَ بِٱلأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاص﴾ [المائدة: الآية 45].

القول الثاني: عن السدي قوله: {كُتِبَ عَلَيْكُم القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى} قال: اقتتل أهل ملّتين من العرب أحدهما مسلم والآخر معاهد في بعض ما يكون بين العرب من الأمر، فأصلح بينهم النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا قتلوا الأحرار والعبيد والنساء على أن يؤدي الحرّ دية الحرّ، والعبد دية العبد، والأنثى دية الأنثى، فقاصهم بعضهم من بعض.

القول الثالث: عن الربيع قوله: {يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ والأُنْثَى بالأُنْثَى} قال: حُدثنا عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول: أيما حر قتل عبدا فهو قَوَدٌ به، فإن شاء موالي العبد أن يقتلوا الحر قتلوه، وقاصّوهم بثمن العبد من دية الحر، وأدوا إلى أولياء الحر بقية ديته. وإن عبد قتل حراً فهو به قود، فإن شاء أولياء الحر قتلوا العبد، وقاصّوهم بثمن العبد وأخذوا بقية دية الحر، وإن شاءوا أخذوا الدية كلها واستحيوا العبد. وأيّ حرّ قتل امرأة فهو بها قود، فإن شاء أولياء المرأة قتلوه وأدّوا نصف الدية إلى أولياء الحرّ. وإن امرأة قتلت حرّاً فهي به قود، فإن شاء أولياء الحرّ قتلوها، وأخذوا نصف الدية، وإن شاءوا أخذوا الدية كلها واستحيوها وإن شاءوا.

القول الرابع: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ القِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ". فَقَال اللَّهُ تَعَالى لِهَذِهِ الأُمَّةِ: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ، وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ} [البقرة: 178] "فَالعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ" {فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 178] "يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ" {ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ} [البقرة: 178] "مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ" {فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: 178] "[1].

[1] –المرجع السابق ،ج3، ص357.

الفرع الثالث: الترجيح

والراجح عندي والله أعلم أن سبب نزول الآية هو القول الأخير لصحة الأدلة الواردة فيه، بل وفي أعلى درجات الصحة (صحيح البخاري).

المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى:﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلأُنثَىٰ بِٱلأُنْثَىٰ﴾.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: " جاءت الآية مبينة لحكم النوع إذا قتل نوعه؛ فبينت حكم الحرّ إذا قَتل حُرًّا، والعبد إذا قتل عبداً، والأنثى إذا قَتلت أنثى، ولم تتعرّض لأحد النوعين إذا قتل الآخر؛ قاله مجاهد، وذكره أبو عبيد عن ابن عباس.

القول الثاني: مروي عن ابن عباس أيضاً أنها منسوخة بآية «المائدة»، وهو قول ابن المسيب، والنخعي، والشعبي، وقتادة، والثوري.

القول الثالث: يُقتل الحر بالعبد، والمسلمُ بالذمي؛ قاله الكوفيون والثوري"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول: قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ..﴾.

القول الثاني:" عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: " {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ} [البقرة: 178]، فِي الْقَتْلَى الْحَرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ قَالَ: كَانُوا [ص:139] لَا يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالْمَرْأَةِ، وَلَكِنْ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ وَالْمَرْأَةَ بِالْمَرْأَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {النَّفْسُ بِالنَّفْسِ} [المائدة: 45]"[2].

القول الثالث ": { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى} فعمّ، وقوله: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ} [المائدة: 45]، قالوا: والذّمّي مع المسلم متساويان في الحُرمة التي تكفي

---

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ج1، ص145.

[2] تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) تح: أسعد محمد الطيب، ط1، 1419 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ج1، ص294.

2 الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ج2، ص246.

في القصاص وهي حُرمة الدم الثابتة على التأبيد؛ فإن الذّمي مَحْقُون الدّم على التأبيد، والمسلم كذلك، وكلاهما قد صار من أهل دار الإسلام؛ والذي يحقق ذلك أن المسلم يُقطع بسرقة مال الذميّ، وهذا يدلّ على أن مال الذميّ قد ساوى مال المسلم؛ فدل على مساواته لدمه إذ المال إنما يحرم بحرمة مالكه"[1].

الفرع الثالث: الترجيح

الراجح من الأقوال: هو القول بأن الآية محكمة.

[1] - المرجع السابق، ج2، ص226.

المبحث السابع: تفسير الآية التاسع والسبعون والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في الآية «وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَٰوةٌ يَٰٓأُولِي ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: 179].

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في المراد "بالخير"

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

الفرع الثالث: الترجيح

المبحث السابع: تفسير الآية التاسع والسبعون بعد والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

قال تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، [سورة البقرة: الآية 179].

المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في الأية «وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَٰوةٌ يَٰٓأُولِي ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: 179].

ولكم يا أولي العقول فيما فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ما منع به بعضكم من قتل بعض وقَدَع بعضكم عن بعض فحييتم بذلك فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول:" فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ما منع به بعضكم من قتل بعض وقَدَع بعضكم عن بعض فحييتم بذلك، قاله: مجاهد وقتادة والربيع وابن زيد.

القول الثاني: ولكم في القصاص من القاتل بقاء لغيره لأنه لا يقتل بالمقتول غير قاتله في حكم الله وكانوا في الجاهلية يقتلون بالأنثى الذكر، وبالعبد الحر، قاله: السدي وأبي صالح"[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

[1] – جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ج3، ص383.

القول الأول: "عن مجاهد في قوله: {وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَياةٌ يا أُولي الأَلْباب} قال: نكالٌ، تناهٍ.

القول الثاني: عن السدي: {وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَياةٌ} يقول: بقاء، لا يقتل إلا القاتل بجنايته[1]."

الفرع الثالث: الترجيح

"هذا من الكلام البليغ الوجيز كما تقدّم. ومعناه: لا يقتل بعضكم بعضاً؛ رواه سفيان عن السُّدّي عن أبي مالك. والمعنى: أن القصاص إذا أقيم وتحقّق الحكم فيه ازدجر من يريد قتل آخر، مخافةَ أن يقتص منه فحييا بذلك معاً. وكانت العرب إذا قتل الرجل الآخر حَمِيَ قبيلاهما وتقاتلوا، وكان ذلك داعياً إلى قتل العدد الكثير؛ فلما شرع الله القصاص قَنِع الكل به وتركوا الاقتتال؛ فلهم في ذلك حياة"[2].

الراجح: هو– القول الثاني؛ لأن في القصاص حياة أي: بقاء للحياة.

[1] –المرجع نفسه، ج3، ص381.

[2] –الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ج2 ص256.

المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في المراد "بالخير "

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

القول الأول: الخير هو المال وهو قول مجاهد.

القول الثاني: مطلق الخير وبه قال: الزهري، وأبو مجلز، وغيرهما، قالوا: تجب فيما قلّ وفيما كثر.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

القول الأول: قال الله تعالى: «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» [العاديات:8] وقال أيضا: «فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ.» [ص:31]

القول الثاني: قال الله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:179].

الفرع الثالث: الترجيح

المراد بالخير في الآية الكريمة: هو مطلق الخير؛ لأنه المراد من ظاهر الآية فلا يحصر المعنى في المال فقط والله أعلم.

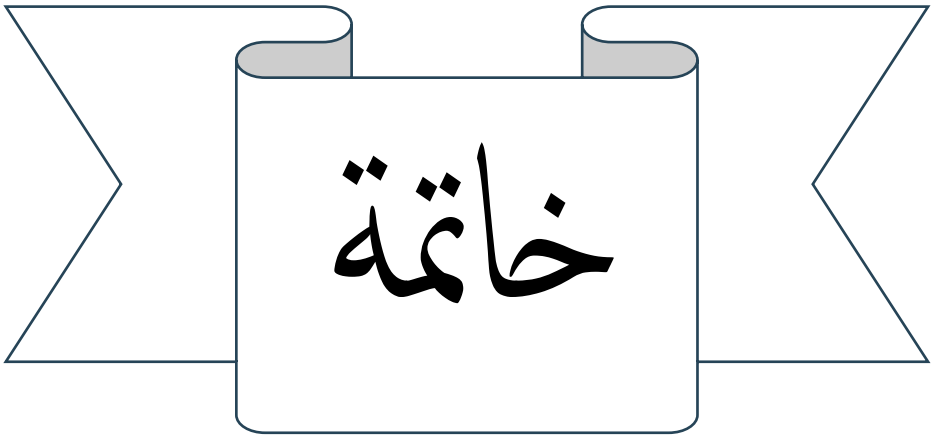
خاتمة

خاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تزيد الاعمال والبركات وأشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

ولقد تضمنت رسالتي على عدة نتائج وتوصيات وهي كالآتي:

أولا: النتائج

– البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان بل ينفر ويفر منه ويخرج إذا كان فيه.

– استحق صاحبها أَن يكون أميراً على من هو أكبر منه.

– توصلت من خلال رسالتي – هذه – إلى وجود ستة عشرا موضعا اختلف فيه المفسرون من الآية (165إلى 181) من سورة البقرة؛ مع ذكر أدلتهم وذكر الراجح منها.

ثانيا: التوصيات

– أوصي نفسي واخواني طلبة العلم ان يعتنوا بالعلم الشرعي، وخاصة علم التفسير

– أوصي الطلبة الباحثين أن يشمروا سواعدهم لخدمة القرآن الكريم المعجزة الخالدة.

– وأوصي الطلبة بالمواصلة في هذا النوع من التفسير وذلك بإكمال سورة البقرة.

وختاماً نسأل الله رب العرش العظيم أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأً فمن أنفسنا ومن الشيطان.

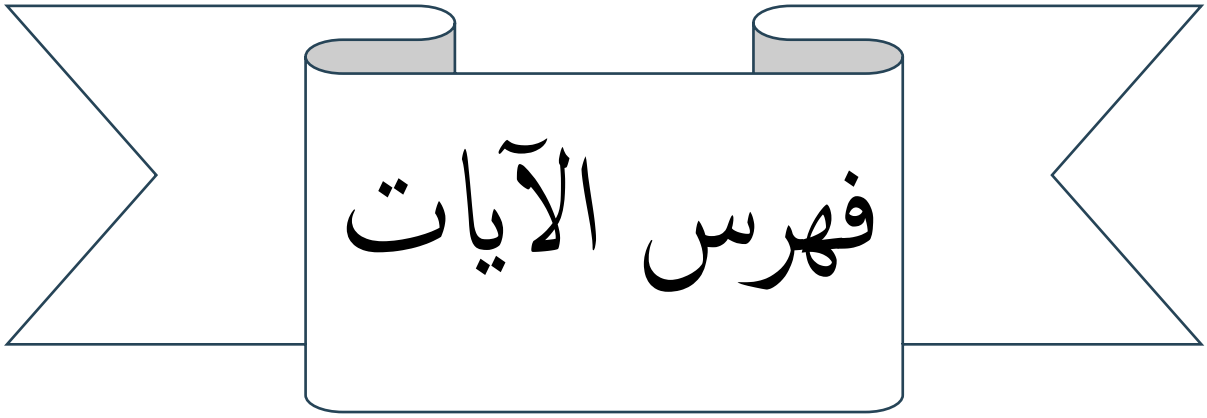
فهرس الآيات

طرف الآية	الصفحة
إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ...	24
أسمع بهم وأبصر...	49
إِنَّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ...	49
إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ ...	36
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ...	36
ذَلِكَ بأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتابَ بالحَقّ...	52
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ...	20
الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ...	38
فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ ...	26
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...	33
فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ...	49.46
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ...	45
قتل الإنسان ما أكفره...	49
قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ...	33
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ...	63
كُتِبَ عَلَيْكُم القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بالحُرّ...	55، 56
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ...	27
لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ...	54
مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ...	26
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...	19
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ...	35

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع...	40
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ...	63
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ	31
وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ...	26
وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً ...	26
وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا...	30
وكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْس ...	55، 56، 58
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا...	16
وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَٰوةٌ يَٰأُولِي ٱلأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ...	61، 62
وَمَا أُهِلَّ به لغير الله...	40
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا	40
يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ ...	55
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	أ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا	أ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ...	33
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	33
يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا	33
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ...	أ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا...	40
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ...	35

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ ...	21
إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ...	35
تَعَلَّمِ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْه	22
رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ...	31
كُلُّ سببٍ ونَسب فَإِنَّهُ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...	27
لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ....	21
مُرْهُ فلْيَتكلَّمْ، ولْيَستظِلَّ، ولْيَقعُدْ، ولْيُتِمَّ صَومَه ...	35

قائمة المصادر
والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم

1-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

ثالثا: الكتب

1-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط5، 1424هـ/2003م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

2-البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، تح: محمد شعباني،1410 هـ - 1990 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب.

3-تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (المتوفى: 745هـ).

4-تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

5-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) تح: أسعد محمد الطيب، ط1، 1419 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

6-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، 1420هـ -2000 م، مؤسسة الرسالة.

7-جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ).

8-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: هشام سمير البخاري، ط: 1423هـ/ 2003م: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

9-الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) تح: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، 1419 هـ -1999م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

10- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ).

11- صحيح البخاري.

12- صحيح مسلم.

13- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: 616هـ) تح: حميد بن محمد لحمر، ط1423،1 هـ - 2003 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

14- فصول في أصول التفسير، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار تح: محمد بن صالح الفوزان، ط1: الثانية، 1423هـ، دار ابن الجوزي.

15- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

16- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، 1420 هـ.

17- مفاتيح الغيب؛ التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

18- المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، ط1، 1408هـ - 1987، مكتبة المعارف – الرياض.

19- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

رابعا المجلات

1-التفسير المقارن – دراية تأصيلية –، د. مصطفى إبراهيم المشني، مجلة الشريعة والقانون – العدد السادس والعشرون –.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
قائمة المختصرات	
مقدمــة	أ
المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة البقرة.	15
المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.	16
المطلب الثاني: بين يدي سورة البقرة.	19
المبحث الأول: تفسير الآية الخامسة والستون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	23
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله:﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾	24
المطلب الثاني: اختلافهم في معنى الأسباب	26
المبحث الثاني: تفسير الآية السابعة والستون والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	29
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد " بالأعمال"	30
المطلب الثاني: اختلافهم في معنى " الطيب "	33
المطلب الثالث: اختلافهم في معنى " خطوات "	35
المبحث الثالث: تفسير الآية التاسع والستون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	37
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في المراد " بالفحشاء "	38
المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في الضمير العائد " لهم "	40

المبحث الرابع: تفسير الآية السبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	42
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية.	43
المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل معنى قول تعالى: وَمَا أُهِلَّ به لغير الله...	45
المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ...﴾	46
المبحث الخامس: تفسير الآية الخامس والسبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	48
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في معنى الآية قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ...﴾	49
المطلب الثاني: اختلف أهل التأويل في المعنيّ بـ " ذلك".	51
المبحث السادس: تفسير الآية السابع والسبعون بعد المائة من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	53
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ..﴾	54
المطلب الثاني: اختلف أهل تأويل في سبب نزول الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ..﴾	56
المطلب الثالث: اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى: ﴿ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلأُنثَىٰ بِٱلأُنْثَىٰ﴾.	58
المبحث السابع: تفسير الآية التاسع والسبعون والآية التي بعدها من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.	60
المطلب الأول: اختلاف أهل التأويل في الآية «وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَٰوةٌ يَٰٓأُولِي ٱلأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»	61
المطلب الثاني: اختلاف أهل التأويل في المراد "بالخير"	63

خاتمة	65
فهرس الآيات	67
فهرس الأحاديث النبوية	71
قائمة المصادر والمراجع	72
فهرس المحتويات	76

تم بحمد الله